مجلة الرائد

العدد : ٢٢٩ الموافق في ربيع الآخر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٧ ميلادي

عنوان المقال : بين شرف الاستماع وكرامة الاستشفاع	الكاتب : ماجد رسلان

العلاقات القائمة على المادة وجَدَليتها مُتغيرة مُتغايرة .. لأن الجشع والحسد والخلاف يعبثان بها ويُبدّلانها ويُغيّران مجراها نحو الاختلاف والانحراف .

والصداقات والارتباطات المستندة إلى مصالح الأهواء ونَزَغات الهوى فاشلة بائدة لأنها متقلبة متذبذبة تُحوّل الشهوات اتجاهها صَوْبَ الاحتراب والاختلاف والشقاق ..

وليس هناك ثبات للارتباطات ، ورسوخ للعلاقات ، وبناء للصداقات ، واستقامة عادلة لهذا كله إلاَّ بالحق ، وليس هناك دوام لحياة طيبة فيها الأمن والطمأنينة والسكينة إلاَّ بالهدى والخير والصلاح والنفع العام .. يقول تعالى : { ... **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ** ... }

وأي علاقة أمتن وصحبة أكرم وصداقة أبقى وصلاح للحياة والأحياء أشمل من الحق ، ومن أجله أجَلُّ وأعظم من الارتباط مع القرآن العظيم كلام ربِّ العالمين ، والتأدب بأدبه والاغتراف من مائدته ، والارتشاف من نبعه الريَّان حيث تَنَزَّل منهاجاً للعالمين ، ودستوراً لحياتهم ، وقانوناً منظماً لمعاشهم في دنياهم وآخرتهم ؟! قال تعالى { **إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** } [الإسراء : ٩] ، وكلما وردتُ معينه أغبَقُ منه على ظمأ ومسغبة ، أتذكر الأخ الخالد الحبيب " سيد قطب " رحمه الله الذي تعلمتُ منه الكثير من الحياة مع القرآن ، وأرشدني إرشاداً مباركاً حين كسر الأغلال وفَكَّ القيود بيني وبين القرآن في كتابه القيم " في ظلال القرآن " ودلّني كيف أدخل إلى رحابه وأتوجه إليه بالكيان كله سمعاً وبصراً وفؤاداً وروحاً وعقلاً ، لأتلقى الحق والنور والصلاح منه مباشرة ، كأنه يتنزل عليّ ساعتها غضاً طرياً .. ألا فلنستمع في بعض من مقتطفات كلامه في مقدمة كتابه ، يقول سيد قطب رحمه الله :

" الحياة في ظلال القرآن نعمة ، نعمة لا يعرفها إلاَّ من ذاقها ، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه .. "

" لقد عشتُ أسمع لله - سبحانه - يتحدث إليَّ بهذا القرآن .. أنا العبد القليل الصغير .. أي تكريم للإنسان هذا التكريم العلوي الجليل ؟! .. "

" وعشت - في ظلال القرآن - أنظر من عُلو إلى الجاهلية التي تموج في الأرض ، وإلى اهتمامات أهلها الصغيرة الهزيلة .. "

عنوان المقال : بين شرف الاستماع وكرامة الاستشفاع	الكاتب : ماجد رسلان

" عشتُ أتملى - في ظلال القرآن - ذلك التصور الكامل الشامل الرفيع النظيف للوجود .. لغاية الوجود كله ، وغاية الوجود الإنساني .. "

" عشتُ - في ظلال القرآن - أُحس التناسق الجميل بين حركة الإنسان كما يريدها الله ، وحركة هذا الكون الذي أبدعه الله عزَّ وجلَّ "

" عشتُ - في ظلال القرآن - أرى الوجود أكبر بكثير من ظاهرة المشهود .. أكبر في حقيقته ، وأكبر في تعدد جوانبه .. إنه عالم الغيب والشهادة .. إنه الدنيا والآخرة .."

" عشتُ - في ظلال القرآن أرى الإنسان أكرم بكثير من كل تقدير عرفته البشرية من قبل للإنسان ومن بعد .. إنه إنسان بنفخة من روح الله .. { **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** } [ص : ٧٢] "

" ومن ثمَّ عشت - في ظلال القرآن - هادئ النفس ، مطمئن السريرة ، قرير الضمير .. عشتُ أرى يَدَ الله في كل حادث وفي كل أمر ، عشتُ في كَنَف الله وفي رعايته ، عشتُ أستشعر إيجابية صفاته تعالى وفاعليتها .. "

" وانتهيت من فترة الحياة - في ظلال القرآن - إلى يقين جازم حاسم .. إنه لا صلاح لهذه الأرض ولا راحة لهذه البشرية ، ولا طمأنينة لهذا الإنسان ، ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة .. إلا بالرجوع إلى الله "

" إنه العودة بالحياة كلها إلى منهج الله الذي رسمه للبشرية في كتابه الكريم .. " - باختصار من مقدمة الظلال ، دار الشروق .

أجل ! إن صحبة القرآن الكريم مستمرة في الدنيا بالتوجيه منه والتسديد ، ومتواصلة مباركة منه بالمساندة والمرافعة والشفاعة في الآخرة .

فأي شرف أغلى وأعلى ، وأي عطاء أغنى وأقنى ، وأي منزلة أرفع وأقوم من أن هذا العبد الصغير الضئيل يستمع إليه الرَّبُ الجليل الكبير .. يستمع لقراءته المتدبرة الخاشعة ، المتفجرة من ينابيع الحب الولهان الموصلة بالإيمان للواحد الدّيان ؟! .

إنه لا أكرم ولا أسمى من هذا الشرف وهذه النعمة العظمى التي يَحْظاها المؤمن من الحنّان

عنوان المقال : بين شرف الاستماع وكرامة الاستشفاع	الكاتب : ماجد رسلان

المنّان .. يقول النبي الكريم : (**لَلَّهُ أشدُّ أذَناً** " استماعاً " **إلى الرجل حَسَنِ الصوت بالقرآن من صاحب القيْنة إلى قيْنته**) « صحيح ابن ماجه » وذلك إذا كانت القراءة مشفوعة بالخشية ومركوز فيها حُبٌّ عميق وولاء شديد وتوجه دقيق للكبير المتعال .

يقول النبي ﷺ : (**إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله**) « صحيح الجامع : ٢٢٠٢/١ » ، والذي يتذكر قراءة الشيخ محمد رفعت رحمه الله يدرك معنى كلام النبي المختار .

إن هناك ارتباطاً وثيقاً وصلةً ذات قربى - لا بد من تأملها - بين استماع الله لعبده وبين الخشية المتبتلة المتولدة من القراءة المتدبرة حيث تجعل لصاحبها رَوْحاً وريحاناً في السماء في الملأ الأعلى ، وذكراً وَصيتاً حسناً في الأرض نبهنا إليهما النبي الكريم بقوله : (.. **عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه رَوْحك في السماء وذكرك في الأرض**) « صحيح الجامع : ٢٥٤٣/١ » .

فالذكر هو التذكر الدائم ، هو اليقظة المتوهجة للقلب والعقل والروح ، التي تجعل صاحبها وهو في حضرة الجليل سبحانه يعبده عبادة كأنه يراه ، فإن لم يكن يراه فإنه يراه ، كما جاء في الحديث الصحيح .

ألا ما أنبه والد محمد إقبال الشاعر الإسلامي الذي قال لابنه أكثر من مرة حين شاهده يقرأ القرآن : ماذا تفعل يا محمد ؟ فأجابه باستعجاب أقرأ القرآن ، وبعد تكرار ذلك قال له : يا أبتِ لِمَ تسألني وأنت تراني ؟ فأجابه الوالد الرباني : يا بُني اقرأ القرآن وكأنه يتنزل عليك أنت خاصة !! .

ألا ما أعظم هذه الحكمة مسرى للتدبر والفهم ، ومعراجاً للتلقي الثقيل من ربِّ العزة ، وسَرَباً سَرُوباً للتنفيذ والالتزام بكل ما ورد فيه . يقول تعالى : { **أفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أمْ عَلَى قُلُوبٍ أقفَالُهَا** } [محمد : ٢٤] .

وأي صحبة صادقة صدوقة في هذه الحياة أجَلُّ من صحبة القرآن العظيم الذي يَصدُق قارئه وحامله ويزكيه ، ويجعله على محجة بيضاء فهماً أريباً ، وسلوكاً راشداً ، وأخلاقاً فاضلة ، والتزاماً أميناً بالحق والخير ، وارتباطاً بالهدى والنور وثيقاً أصيلاً .. ؟!.

وأي خُلةٍ ناصحة نصوحة أصدق من خُلةِ القرآن الحكيم الذي ينْصحُ صاحبه ويُقيمه على سواء

الصراط المستقيم ، طاعة واستجابة ، وأخذاً واتباعاً كحدِّ السيف دون زوغان أو روغان .. ؟!

يقول النبي ﷺ في وجازة تعبير دقيق وفي نِذارة وبشارة على حَدٍّ سواء : (**القرآن حجة لك أو عليك**) .

أجل ! من كان مع القرآن صادقاً يُحِلُّ حلاله ويُحَرِّمُ حرامه يقيناً ، يصبح من أهله وذويه ، ويكون القرآن حجةً له ، ومن كان مخالفاً مُدْبراً يُعطِّل أحكامه ويَنْتهكُ حُرماتِه ويغدو من معارضيه وأعدائه ، يغدو القرآن حجةً عليه . والفارق بين الموقفين هو الفارق بين الإيمان وعدمه ، بين الاستجابة وفقدانها ، بين العلو والهبوط ، بين السماء والأرض ، بين الرفعة والذل ، بين الحق والباطل ، هو الفارق بين الموت والحياة ! يقول النبي ﷺ : (**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين به**) رواه مسلم .

فمن كان عاملاً بالحق لا يطوله الباطل ، ومن كان سالكاً سُبُلَ الخير يتوارى من الشر ، ومن كان مع الصلاح والإصلاح إيماناً واحتساباً تَفِرُّ منه السوآى والفحشاء ، ومن كان مع العلي الأعلى لا يَلْحقه هوان ، ومن كان مع القوي الجبار لا يتطرق إليه ذل ولا ضعف ، ومن كان مع الحي الباقي يصل شاطئ الأمان ، ومن تعشقت نفسه الحق وتعلق قلبه به ليلاً ونهاراً لا تحسه نار ، ومن كان مع الآمال والبُشريات العِذاب ينجو من قنوط العَذاب .. وهذا كله مصداقاً لقول النبي ﷺ (**لو جُمع القرآن في إهاب ما أحرقه الله بالنار**) « صحيح الجامع : ٥٢٦٦/٢ » .

أجل ! تكرمة لله سبحانه لكلامه الذي هو صفة من صفاته لا يحرق جلداً حوى كتابه ، وتكرمة لقلب عبده المؤمن الأواه المنيب يصونه من أن تمسه النار ، إذ كيف يحرق قلباً أو يعذبه ضمت جوانحه كتابه الخالد بحب أثير ، ووعي كبير ، وتدبر عميق ، وتأدب رقيق .. والرسول الحبيب يرشدنا إلى مواطن الحصانة باستمرار فيقول : (**اقرأوا القرآن فإن الله لا يعذب قلباً وعى القرآن ، وإن هذا القرآن مأدبة الله** ..) « سنن الدارمي » .

فالقرآن العظيم هو الملاذ والملجأ ، وهو الغذاء النافع والبلسم الناجع للروح من تهويمات فارغة طائشة ، وللعقل من حيرة شاردة تائهة ، وللقلب من تيه بيدٍ مُضلة مُهلكة ، وللجسد من عبث أمراض مُبرِّحة ، وللفؤاد من وساوس شيطان فاتك غدّار ..

هذه بعض ملامح صحبة القرآن في الدنيا ، وهذه بعض ثمراتها الدانية ، أما في الآخرة بعد رحلة الدنيا

الشاقة العسيرة ؛ رحلة الامتحان والاختبار والتكليف ، والبعث من القبور والسَوْق إلى ساحة الحشر والنشر للحساب والاحتساب .. فالأمر جِدُ خطير يسترعي الانتباه من أولي النُهى والحصافة لأخذ الأهبة والاستعداد قبل نفاد العمر وانقضاء الأجل ، وقبل أن تَلْتفَّ الساق بالساق إلى حيث هناك المساق فلا عُتبى ولا استعتاب ولا عودة إلى الدنيا ثانية ، فلنستمع بإصغاء شديد لأبي القاسم الذي كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً حيث يقول : (**اقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعاً يوم القيامة لأصحابه**) « رواه مسلم » . ويقول : (**يُؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تَقْدَمُه سورة البقرة وآل عمران تُحاجّان عن صاحبهما**) « رواه مسلم » ، متى وكيف سيدي أبا الزهراء ؟! متى يأتي الصديق الوفي والخِل الشفيع ؟!

نعم ! إنه يأتي يوم تَزلُّ الأقدام ، وتتخلع القلوب ، وتبور الأموال ، ويتملص الأحباب ، ويتوارى الأصحاب ، ويفر الأقرباء ، كلٌّ يقول : نفسي نفسي .. يأتي القرآن الوفي لأصحابه بجموعهم وحشودهم ليشفع لهم ، ويجادل عنهم ، فهذه منزلة ، وهناك غيرها أرقى كرامةً وأعلى شأناً .. حين يَقْدِمُ خاصةً إلى الذي لزم الصحبة الأمينة البالغة مُدافعاً عنه ومحاجاً وماحلاً بشدة شديدة وعزيمة صارمة ببراهينه وأدلته ولسانه الذرب البليغ .. يقول النبي ﷺ : (.. **يقول القرآن منعته النوم بالليل فشفّعني فيه** ..) « رواه الإمام أحمد » ، (**القرآن شافع مُشفَّع وماحلٌ مُصدَّق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خَلْفَه ساقه إلى النار**) « صحيح الجامع : ٤٤٤٣/٢ » والماحل : هو القوي الشديد الاحتيال والتكلف والجدال / القاموس المحيط ص ١٣٦٥ .

أجل! في هذا اليوم الرهيب تظهر صور الجزاء من جنس العمل في أجلى صورها ، وأوضح بيانها ، إنْ خيراً فخير ، وإنْ شراً فشر : { ... **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً** } [الكهف : ٤٩] ، { **إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً** } [النساء : ٤٠] .

وحين يظفر المؤمن كتابه بيمينه ويفوز بالنجاح ويرتقي سلم الفلاح ويهتف هاؤم اقرأوا كتابيه ، ويتهادى في أفياء الجنة ، ويتبختر في ربوعها ، ويستقبله الولدان المخلدون ، والحور العين من زوجاته ، تكتحل عيناه برؤية جميلة فريدة تزيده حَبُوراً وهَناءً حين تأتيه كوكبةٌ مباركة من ملائكة كرام بتاجيْن ليُلْبسْهما بيديه والديْه في مهرجان فخم ضخم : { **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۞ لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً** } [الغاشية : ١٠-١١] وذلك من أجل القرآن العظيم ، يقول النبي ﷺ : (**من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلْبِسَ والديْه تاجاً يوم**

عنوان المقال : بين شرف الاستماع وكرامة الاستشفاع	الكاتب : ماجد رسلان

القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا) « رواه أبو داود » .

أما كرامة صاحب القرآن الذي جعله قائداً له ، فلنتحمَّل موقف القرآن بحفاوته البالغة وسَعْيه الحثيث بين يدي رَبِّ العالمين ليُنيله منازل الكرامة والتشريف .. فهو لا ينسى صاحبه الذي أسهر ليله وحمله بعزيمة ومسؤولية ، وأمانة وقدَّمه للناس دعوة صادقة ، ومنهاجاً حكيماً ، وتربية بانية رفيعة ، وتعليماً شريفاً نافعاً .. يقول النبي الكريم : (**خيركم من تَعَلَّم القرآن وعلّمه**) « رواه الترمذي » . ويقول أيضاً : (**يجيء القرآن يوم القيامة فيقول يا رب حلّه فيُلْبَسُ تاجَ الكرامة ، ثم يقول يا ربِّ زِدْه فيُلبس حُلّة الكرامة ، ثم يقول يا ربِّ ارضَ عنه ، فيرضى عنه ، فيقول : اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة**) « صحيح الجامع : ٨٠٣٠/٢ » وفي رواية أخرى (اقرأ وارْقَ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها) « صحيح الجامع : ٨١٢٢/٢ »

هذه هي بعض هدايا القرآن العظيم في الدنيا ونجدته ومرافعته في الآخرة ، وإن السلف الصالح لم يكن أبداً في غفلة عن هذه المعاني المباركات الزاكيات الطيبات .. وإليك - أخي المؤمن - عينات من حياتهم الكريمة مع كتاب الله وعلى رأسهم تاجُنا جميعاً النبي المصطفى ﷺ الذي لم يدخر وسعاً في ربط القلوب به ، والتأسي بربنا الكريم سبحانه في حسن الاستماع الشديد من أصحابه الكرام حتى درجة البكاء وذَرَفِ الدموع الغاليات ، فقد استمع من ابن مسعود ومن أبي موسى الذي أُوتي مزماراً من مزامير داود عليه السلام ومن سالم مولى أبي حذيفة . وهذا الصديق الصَدُوق أبو بكر رضي الله عنه ، فقد قَدِمَ عليه ناس من اليمن فجعلوا يقرأون القرآن ويبكون فصاح يقول : هكذا كنا . وهذا الفاروق يسمع من رسول الله ﷺ آية من كتاب الله: { **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ** } [المؤمنون : ١١٥] سمعها وكأنما أُنزلت إليه وحده ، وأدرك أن حياته القصيرة مهما تطول سنواتها لن تغني عنه شيئاً وأنه بحاجة إلى ألفِ حياة مثلها لكي يستطيع أن يصنع صنيعاً يُرضي ربه ، ويعبده ويشكره .. من أجل هذا عاش قَلِقاً مُوَرَّقاً .. لا ينام إلا غِباً .. ولا يأكل إلا تَقَوّتاً ولا يَلبس إلا خشِناً . وكان يقول : " إذا نمتُ الليل أضعتُ نفسي ، وإذا نمت النهار ضيعتُ الرعية !! " - بتصرف من كتاب خلفاء الرسول خالد محمد خالد . وهذا عثمان ذو النورين رضي الله عنه كان يقول : " لو تطهرت قلوبنا ما شبعتْ من كلام ربنا " .

وهذا ابن مسعود كان يقول : " ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون " . وهذا الحسن بن علي رضي الله عنهما كان يقول : " إن من كان قبلكم

عنوان المقال : بين شرف الاستماع وكرامة الاستشفاع	الكاتب : ماجد رسلان

رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار " . أي أنها القراءة الخاشعة المتدبرة ليلاً ، والعمل والتنفيذ والالتزام نهاراً . وهذا الفُضيل بن عياض كان يقول : " حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ، ولا يسهو مع من يسهو ، ولا يلغو مع من يلغو تعظيماً لحق القرآن " . وكيف يلهو المؤمن أو يسهو وهو يقرأ قوله تعالى : { **وَلَوْ أَنَّ قُرْءَاناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى** ... } [الرعد : ٣١] .

أخي المؤمن خذ هذه الهدية كما أخذها أبو ذر الذي قال عنه الرسول الكريم - " **ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر** " : " **عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله** " قلت : يا رسول الله زدني . قال : **عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء** " (الترغيب والترهيب : ٣٤٩/٢) رواه ابن ماجه .

وأخيراً ينبغي أن نستمع - بالمقابل لربنا استماعاً شديداً عميقاً - لبعض آيات من كتابه الحكيم ، لنهيىء أنفسنا لصحبته صحبة صادقة نصوحاً ، عسانا أن ندرك هدايته في الدنيا وصدق شفاعته يوم القيامة . يقول تعالى :

{ ... **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ۞ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** } [المائدة : ١٥-١٦] .{ **وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** } [الأنعام : ١٥٥] { **وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** } [الأعراف : ٥٢] { **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ** } [ص:٢٩]

{ **حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۞ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ** } [الدخان : ١-٣]

{ **اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ** ... } [الشورى : ١٧]

{ ... **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** } [النحل : ٨٩]

{ ... **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** ... } [الأنعام : ٣٨]

{ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ**

عنوان المقال : بين شرف الاستماع وكرامة الاستشفاع	الكاتب : ماجد رسلان

اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ... } [المائدة : ٤٨]

{ **لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** } [الحشر : ٢١]

أخي المؤمن بعد هذا كله هل يخطر بالبال أن تتسلل وساوس شيطان فتّان في غفلة لتتأى بنا بعيداً عن صحبة هذا الكتاب الخالد ؛ الذي يدعو باستمرار للاستقامة على نهج الإسلام العظيم كما ورد في حديث صحيح ، ويسارع لنجدتنا كالبرق الخاطف ، يوم يفّر فيه المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه .. ليدافع دوننا ويجادل عنا ويماحل من أجلنا لنفوز بالدرجات العلى مع الرضا والرضوان من الكريم المتعال الحنان المنان في جنات الخلد التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ؟!

اللهم اجعلنا من : { **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّـهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ** } [الزمر : ١٨]